بعضها من بعض في التناسل والتوالد فانهم ذرية ادم ثم ذرية نوح ثم ذرية
ابرهيم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم لانه قال الذين اصطفيهم الله
بعضهم من نسل بعض واختاره ابو علي الجبائي والله سميع عليم فيه قولان
احدهما ان معناه سميع لما يقوله الذرية عليم بما يضمرونه فلذلك فضلهم
على غيرهم لما في معلومه من استقامتهم في اقوالهم وافعالهم والثاني ان معناه
سميع لما يقوله امراة عمران من النذر عليم بما يضمره ونبه بذلك على استحسان
ذلك منها **النظم** وجه اتصال الاية بما قبلها انه لما وقعت المنازعة في
ابرهيم وعيسى واختلفت اقوال اليهود والنصارى فيهما بين سبحانه ان من
اطاع الرسول صلى الله عليه واله قال فيهما ما يقوله هو وقيل انه لما امر بطاعة
نبيه صلى الله عليه واله وابى ذلك المشركون بين سبحانه انه كما اصطفيه لرسالته
اصطفى من قبله من الانبياء فلا وجه لانكارهم رسالته **قوله تعالى**
اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني
اعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم اثنان **القراءة** قراء ابن عامر
وابو بكر عن عاصم ويعقوب بما وضعت بضم التاء وروى عن علي عليه السلم
وقراء الباقون وضعت على الحكاية **الحجة** من قراء بضم التاء جعله من كلام
ام مريم ومن قراء باسكان التاء جعل ذلك من قول الله عز وجل ويقوي
قول من اسكن التاء قوله والله اعلم ولو كان من قول ام مريم لقالت وانت
اعلم بما وضعت لانها تخاطب الله سبحانه **اللغة** معنى المحرر في اللغة يحتمل
امرين احدهما المعتق من الحرية يقال حررته تحريرا اعتقته اي جعلته حرا والاخر

من تحرير

من تحرير الكتاب يقال حررت الكتاب تحريرا اي اخلصته من الفساد
واصلحته والتقبل اخذ الشيء على الرضا به كتقبل الهدية واصل التقبل
المقابلة واصل الوضع الحط وضعت الولد بمعنى ولدت والموضع مكان الوضع
والضعة الخساسة لانها تضع من قدر صاحبها والايضاع في السير الرفق
فيه لانه حطه من شدة الاسراع والشيطان الرجيم مر تفسيرهما في اول
الكتاب **الاعراب** في موضع اذ قالت اقوال احدها انه نصب بما ذكر عن الاخفش
والمبرد والثاني انه متعلق باصطفى ال عمران عن الزجاج والثالث انه متعلق
بسميع عليم فيعمل به معنى الصفتين وتقديره والله مدرك لقولها ونيتها
اذ قالت عن علي بن عيسى والرابع ان اذ زايدة فلا موضع لها من الاعراب عن
ابي عبيدة وهذا خطاء عند البصريين ومحررا نصب على الحال من ما وتقديره
نذرت لك الذي في بطني محررا والعامل فيه نذرت وقوله انثى نصب على الحال
المعنى لما ذكر سبحانه اصطفاء ال عمران عقبه بذكر مريم بنت عمران فقال
اذ قالت امراة عمران وقد مضى القول فيه واسمها حنة جدة عيسى عليه السلم
وكانتا اختين احديهما عند عمران ابن اشهم من ولد سليمن ابن داود
وقيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس ومقاتل وليس بعمران اب موسى ع
وبينهما الف وثمانمائة سنة وكان بنو ماثان روس بني اسرائيل والاخرى
كانت عند زكريا ع واسمها اشباع واسم ابيها فاقود بن قبيل فيحيى ومريم
ابنا خالة رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي اوجبت لك بان اجعل
ما في بطني محررا اي خادما للبيعة تخدم في متعبداتنا عن مجاهد وقيل
محررا للعبادة مخلصا لها عن الشعبي وقيل عتيقا خالصا لطاعتك لا
استعمله في منافعي ولا اصرفه في الحوائج عن محمد بن جعفر بن الزبير قالوا وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)